DOI:10.52113/uj05/021-14/1068-1085 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

النشاط التجاري لوكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية في بندرعباس (1623م حتى 1629م)

حسين كامل جابر

ناظم بوش خشان*

جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

تاريخ الاستلام: 2020/12/12

تاريخ التعديل : 2020/12/29

قبول النشر: 2021/3/15

متوفر على النت: 2021/6/30

الكلمات المفتاحية :

النشاط التجاري

شركة الهند الشرقية الانكليزية

بندر عباس

الملخص

توجهت شركة الهند الشرقية الإنكليزية صوب الخليج العربي وبلاد فارس في عام 1615م وتمكنت من إقامة وكالة تجارية لها في ميناء جاسك في عام 1616م، وبعد أن قدمت المساعدة العسكرية البحرية للفرس عام 1622م عن طريق أسطولها البحري ، والتي أسهمت تلك المساعدة في تحرير جزيرة هرمز من السيطرة البرتغالية ،ومن أجل رد الجميل للشركة الهند الشرقية الإنكليزية سمح الشاه عباس الأول للأخيرة بإقامة وكالة تجارية لها في بندر عباس ،وما أن استقرت في الأخير عام 1623م حتى بدأت الصعوبات تعترض نشاطها التجاري ، فكانت ولادتها متعثرة على العكس مما كانت عليه في جاسك ،والعلاقة بينها وبين الشاه بدأت تفقد بريقها ،إذ لم يلتزم الشاه بتعهداته تجاهها، لاسيما بعد أن حقق هدفه وهو طرد البرتغاليين من هرمز ونقل النشاط التجاري في الخليج العربي من الأخيرة إلى بندر عباس، فوكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية في بندر عباس لم تحصل على حصتها المقررة من الحرير الفارسي التي تعهد بها الشاه قبل تحرير هرمز، بل كانت خالية الوفاض في العام الأول من تواجدها في بندر عباس ،كما أن الشاه لم يجعل تجارة بندر عباس حكراً لها بل سمح لشركة الهند الشرقية الهولندية بإقامة وكالة لها في بندر عباس وكانت من أشد المنافسين للوكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية في بندر عباس، وكان لتلك المنافسة الأثر السيئ على نشاطها التجاري ،فضلاً عن ذلك أن وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية طوال تواجدها في بندر عباس خلال هذه المدة فضلت التعامل بنظام المقايضة على العكس من وكالة شركة الهند الشرقية الهولندية التي تعاملت في معظم الأحيان بالنقد ، لذلك كان تعامل الشاه مع رؤساء وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية خلال تلك المدة لم يسير على وتيرة واحدة فتارة يكون معهم وتارة أخرى يتخلى عن دعمهم، وفي الوقت ذاته كانت رئاسة الشركة في لندن تقوم سياستها بتقسيم الأرباح في كل عام على المساهمين في تكوين الشركة ،مما خلق مشكلة أخرى لوكالة الشركة في بندر عباس ،وفي خضم تلك الصعوبات تمكنت الأخيرة من تصدير عدد من بالات الحرير الفارسي والبضائع الفارسية الأخرى ،وقامت بتصريف الأقمشة الإنكليزية وغيرها من البضائع الهندية ،إلا أن نشاطها طوال هذه المدة لم يلبي طموحات رؤساء وكالة الشركة في بندر عباس كما أنه لم يلبي طموحات رئاسة الشركة في لندن وإدارتها في سورات ،أما حصة وكالة الشركة من العوائد الكمركية لتجارة بندر عباس التي من المقرر أن تكون نصف تلك العوائد من حصتها ،إلا أن المسؤولين الفرس لم ينصفوها إذ كانت ضئيلة جداً إذا ما قورنت بالعوائد الكمركية التي حصلت عليها الدولة الصفوية من تجارة بندر عباس في كل عام خلال هذه المدة.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمة

تأسست شركة الهند الشرقية الإنكليزية في لندن عام 1600م، واخذت على عاتقها مهمة ترسيخ السيطرة الإنكليزية في الهند والخليج العربي وبلاد فارس، وبعد أن استقرت في الهند توجهت صوب الخليج العربي وبلاد فارس، وتمكنت من إقامة وكالة تجارية لها في ميناء جاسك عام 1616م، وفي عام 1622م حصل تحالف مشترك بين شركة الهند الشرقية الإنكليزية والشاة عباس

*الناشر الرئيسي : E-mail : nathim90@gmail.com

الأول(1588-1629م) بهدف طرد البرتغاليين من هرمز، وفي العام ذاته أستولى الفرس والإنكليز على هرمز، وأصدر الشاه أمراً بتدميرها ونقل معظم ممتلكاتها بما فيها انقاذ منازلها إلى بندر عباس[1]،وقد اختار الشاه هذا المكان ليكون ميناءً بحرياً جديداً حل محل هرمز في ممارسة النشاط التجاري ،ومن أجل رد الجميل للإنكليز سمح لهم الشاه الاستقرار في بندر عباس عام 1623م واقامة وكالة تجارية هناك، ومن هنا جاء سبب اختيار بداية الدراسة وهو العام الذي استقرت فيه الشركة في بندر عباس واتخذته مركزاً رئيسياً لتجارتها في الخليج العربي وبلاد فارس، أما عام 1629م فيمثل خاتمة البحث ، إذ توفي فيه الشاه عباس الأول، فقد كان العرف الذي درج عليه شاهات بلاد فارس خلال العهد الصفوي ،وهو انتهاء العقود والامتيازات بوفاة الشاه التي وافق عليها ، ويتم تجديدها أو الغائها من الشاه الذي يخلفه في الحكم .

اقتضت ضرورة الدراسة تقسيمها إلى ثلاثة مباحث سبقتها مقدمة لاستعراض منهجية الموضوع وسبب اختياره، وتلتها خاتمة بأهم النتائج، كان المبحث الاول بمثابة مدخلاً تاريخياً للموضوع ، فقد حاول الباحث تقديم عرضاً موجزاً لبدايات تواجد شركة الهند الشرقية الإنكليزية في الخليج العربي وبلاد فارس ،أما المبحث الثاني فقد خُصص لتأسيس وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية في بندر عباس واستقرارها هناك، في حين تطرق المبحث الثالث للنشاط التجاري لوكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية في بندر عباس وحصتها من العوائد الكمركية.

المبحث الأول : بدايات تواجد شركة الهند الشرقية الإنكليزية في الخليج العربي وبلاد فارس

بعد أن تأسست شركة الهند الشرقية الإنكليزية[2] في لندن عام 1600م،توجهت نحو الهند وعلى الرغم من اعتراض البرتغاليون أسطولها هناك ،تمكنت من إقامة وكالة تجارية لها في ميناء سورات [3] عام 1613م ، وبعد استقرارها في الأخير قامت تلك الشركة بتوسيع نطاق تجارتها في الهند ،وجلبت من لندن كميات كبيرة من الأقمشة الصوفية نحو سورات مما أدى إلى تكدسها بسبب حرارة الطقس في الهند وفقر سكانها، وإزاء ذلك حُتِم على الشركة البحث عن أسواق أخرى لتصريف بضائعها التي عجزت الهند عن استيعابها[4]، وفي الوقت الذي كانت فيه شركة الهند الشرقية الإنكليزية تبحث عن أسواق جديدة ،وصل تاجر إنكليزي يدعى ريتشارد ستيل(Richard (Steel[5]،إلى سورات قادماً من بلاد فارس وقد أدرك ذلك التاجر مدى حاجة سكان بلاد فارس للأقمشة الصوفية نظراً لشدة البرودة هناك فعرض على مجلس إدارة وكالة الشركة في سورات مشروع بيع الأقمشة الصوفية المكدسة إلى بلاد فارس فوافق المجلس على مشروعه[6]،تزامنت رغبة شركة الهند الشرقية الإنكليزية في التعامل مع بلاد فارس مع تحرير بندر عباس من السيطرة البرتغالية عام 1615م، إذ بعد أن تمكن الفرس من طرد البرتغاليين من بندر عباس، أصبح هدف الشاه عباس الأول[7] هو تحرير هرمز من السيطرة البرتغالية إذ وجد الشاه أن بندر عباس لم يزدهر نشاطه التجاري إلا بالقضاء على هرمز وتدميرها [8]، ولكون الشاه لم يمتلك القوة البحرية التي تُمكّنهُ من تحقيق ذلك الهدف، وفي الوقت الذي يبحث فيه الشاه عن تلك القوة البحرية ،أرسلت شركة الهند الشرقية الإنكليزية ثلاث بعثات[9] من سورات إلى بلاد فارس خلال المدة (1615-1618م) وحصلت تلك البعثات على العديد من الامتيازات أبرزها، السماح لمندوبي شركة الهند الشرقية الإنكليزية باختيار أحد الموانئ الفارسية لرسو سفنهم فوقع الاختيار على ميناء جاسك[10] في عام 1616م ، السماح لشركة الهند الشرقية الإنكليزية بشراء جزءاً من الحرير الفارسي على أن تدفع ثلث ثمنه نقداً ومقايضة الباقي بالأقمشة الصوفية وغيرها من البضائع التي تجلبها الشركة من إنكلترا والهند، وكان أحد اسباب منح الشاه تلك الامتيازات لرؤساء بعثات شركة الهند الشرقية الإنكليزية هو لكسب الشركة في دعمه بأسطولها البحري في تحرير هرمز من السيطرة البرتغالية[11] .

في عام 1616م وصلت أحدى سفن شركة الهند الشرقية الإنكليزية التجارية إلى جاسك وافرغت حمولتها بالرغم من محاولات البرتغاليين من اعتراضها ،إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل ،وفي 28كانون الأول عام 1620م حقق أسطول الشركة نصراً آخر قبالة سواحل جاسك على الأسطول البرتغالي عندما اعترضه هناك ، وكان هذا الانتصار دافعاً قوياً للشاه في بدء التعاون العسكري مع الإنكليز، إذ وجد الشاه من التصعيد العسكري بين الإنكليز والبرتغاليين فرصة مواتية لكسب السير مونكس (Sir.Monox)[12] رئيس وكالة الشركة في جاسك في

DOI:10.52113/uj05/021-14/1068-1085

مساعدته في تحرير هرمز[13]، وإزاء هذه الرغبة لدى الشاه كلف إمام قلي خان حاكم ولاية فارس[14] للتفاوض مع السير مونكس ،فطلب إمام قلي خان من الأخير مساعدة سفن الشركة في مهاجمة هرمز المقر الرئيسي للبرتغاليين ،وبين الترغيب والترهيب لرئيس وكالة الشركة، وافق السير مونكس على تقديم المساعدة بموجب شروط اتفاق ميناب[15]، الذي عقد بين السير مونكس وإمام قلي خان في 8 كانون الثاني عام 1622م ، ومن أهم بنوده اعفاء التجارة الإنكليزية وإلى الأبد من الرسوم الكمركية في هرمز ،اقتسام العوائد الكمركية بين الحكومة الفارسية وشركة الهند الشرقية الإنكليزية بالتساوي، وبموجب ذلك الاتفاق الإنكليزي– الفارسي تحرك الأسطول الإنكليزي بالتعاون مع القوات الفارسية البرية لفرض الحصار على هرمز في 9 شباط عام 1622م[16]، وتمكنت تلك القوات من طرد البرتغاليين والاستيلاء على هرمز في 27 نيسان من العام نفسه، وأصدر الشاه أوامره إلى إمام قلي خان الذي تولى قيادة القوات الفارسية بتدمير منازل ومباني هرمز عن آخرها ونقل احجارها إلى بندر عباس ، كي لا تبقى لها بقية ، إذ كان هدف الشاه من بعد الاستيلاء على هرمز ،هو نقل النشاط التجاري في الخليج العربي إلى بندر عباس[17].

مما تقدم يتضح أن مصالح الشاه عباس الأول تلاقت مع مصالح شركة الهند الشرقية الإنكليزية ، فالأخيرة وجدت في بلاد فارس سوقاً مهماً لتصريف الأقمشة الصوفية، أما الشاه استغل إقبال الإنكليز ومنحهم العديد من الامتيازات من أجل كسبهم كحلفاء لتحقيق هدفه وهو القضاء على الوجود البرتغالي في هرمز، ونتج عن هذا التقارب تحالف عسكري، واشرك رئيس وكالة الشركة سفن أسطول الشركة مع القوات الفارسية وحققوا الانتصار على البرتغاليين في هرمز، وكان سقوط هرمز ضربة قاصمة للبرتغاليين في الخليج العربي، أما هرمز فقد حرص الشاه على اهمالها وتدميرها، ونقل نشاطها التجاري الى بندر عباس، وهكذا قدر لميناء بندر عباس أن يؤدي دوراً بارزاً في تاريخ الخليج العربي بعد أن خلف عظمة هرمز .

المبحث الثاني : تأسيس وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية في بندرعباس

أكد الشاه في منتصف عام 1622م الامتيازات السابقة الممنوحة من قبله إلى شركة الهند الشرقية الإنكليزية، ولم تقف عند هذا الحد، بل تجاوزت ذلك إلى إعطاء الإذن لوليام بيل (William Bell) [18]رئيس وكالة الشركة في جاسك، لشغل منزلين في بندر عباس، بغية اتخاذهما مقراً لوكالة الشركة، وعلى الرغم من اعطاء تلك الامتيازات، إلا أن الشاه اشترط على الإنكليز عدم بناء مقرات خاصة بهم، لكونه يخشى تحول ذلك البناء إلى قلعة شبيهة بقلعة البرتغاليين في هرمز، وبالتالي لا يستطيع التخلص من سيطرتهم[19].

أسباب انتقال وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية من جاسك إلى بندرعباس.

هناك عدة أسباب دعت رئيس وكالة الشركة ويليام بيل لنقل مقر عملة من جاسك إلى بندر عباس وهي كالآتي:

1- موقع بندر عباس عند مدخل الخليج العربي[20]،جعل منه البوابة البحرية باتجاه بلاد فارس، والمنفذ البحري لقوافلها البرية المحملة بالبضائع لتصديرها من هناك بالسفن إلى الهند والشرق الأقصى[21]، فضلاً عن ذلك ارتباط بندر عباس بشكل طبيعي بالطرق البرية مع المقاطعات الفارسية وهي لار وكرمان ويزد[22].

2- قرب بندر عباس من العاصمة أصفهان مقارنة بجاسك، فقد كان رئيس وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية يجد صعوبة عندما كان في جاسك في الوصول إلى أصفهان من أجل مقابلة الشاه والتباحث حول أمور التجارة، إذ كانت المسافة بين جاسك واصفهان تقدر بـ (1,262كم)، في حين المسافة بين بندر عباس وأصفهان حوالي (965كم)[23].

3- أن عدم موافقة رئيس وكالة الشركة على نقل مقر الوكالة من جاسك إلى بندر عباس ، سيحرم الشركة أحد امتيازاتها المهمة وهو حصتها من نصف العوائد الكمركية لتجارة بندر عباس، إذ منح الشاه رئيس وكالة الشركة ويليام بيل هذا الامتياز بعد تحرير هرمز بدلاً من نفس الحقوق التي كانت لها في هرمز ،إذ وفق بنود اتفاق ميناب بأن تكون لوكالة الشركة نصف عوائد تجارة هرمز[24].

DOI:10.52113/uj05/021-14/1068-1085

4- امتلاك بندر عباس رصيف صالح لرسو السفن والذي انشأ من قبل إمام قلي خان في عام 1622م بعد تحرير هرمز، وهذه الميزة كانت غير متوفرة في جاسك [25]

5- وفرة الخانات الكبيرة على طول الطريق الممتد من بندر عباس إلى أصفهان، والتي كلف الشاه المختصين ببنائها وأمر امام قلي خان بالإشراف عليها ،بغية تقديم وسائل الراحة للتجار والمسافرين من مأكل وملبس، إذ قدر عدد تلك الخانات التي بنيت على الطريق المؤدي من بندر عباس إلى أصفهان بما يقارب (1,000) خان يتسع الواحد منها إلى مئات المسافرين مع دوابهم وحمولاتهم[26]، والملفت للنظر أن السكن في تلك الخانات مجاناً بأمر الشاه، وقد وضعت على تلك الخانات قوات عسكرية بهدف حراستها وتوفير الأمن لبضائع التجار من قطاع الطرق أو اللصوص، وتلك الخدمات كانت غير متوفرة في الطريق الذي يربط جاسك بأصفهان[27].

ومن خلال ذلك العرض تبين أن هنالك ميزات امتاز بها بندر عباس عن غيره من الموانئ، منها ما يتمثل بتوفير الحماية للتجار وتجارتهم ومنها قربه من مدينة أصفهان الأمر الذي يوفر المسافة على رئيس وكالة الشركة اثناء لقاءه مع الشاه، وارتباط بندر عباس بأهم مدن فارس تجارياً واكثر الطرق اماناً بفضل سياسة الشاه التي اتبعها هناك ، فشكلت تلك الاسباب دافع لجعل بندر عباس مقراً لشركة الهند الشرقية الإنكليزية.

موقع مقروكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية في بندرعباس ونظامها الإداري.

كان موقع مقر وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية على ساحل بندر عباس وبمحاذاة مياه الخليج العربي، وإلى الجنوب من مدينة بندر عباس[28]، وهو عبارة عن منزلين يضم كل منزل عدد من الغرف وقد استخدم البعض منها كمستودعات لخزن البضائع القادمة من الهند، وإلى جانب ذلك كان لكل منزل تهوية في سقفه تسمى البوادكير[29]، فضلاً عن ذلك يوجد في كل منزل باحة وسطية كانت تستغل لتفريغ البضائع التي تنقل من الساحل إلى تلك الباحة بواسطة الأشخاص الذين يحملونها على ظهورهم أو بالعكس عند التصدير تنقل منها البضائع باتجاه الساحل[30].

كان مقر الوكالة في بندر عباس المقر الرئيسي الذي قضي فيه رئيس وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية معظم وقته، لإدارة أمور وكالة الشركة، وتوزيع المهام على مساعديه والموظفين واشرف على عمل وكالتي الشركة في أصفهان وشيراز ، إلا أن ذلك المقر يتم إغلاقه ومغادرته من قبل رئيس وكالة الشركة ومساعديه وجميع الموظفين ،فذهبوا أولئك إلى المناطق المعتدلة كمدينة شيراز واحياناً إلى أصفهان أو المناطق المجاورة ،إذ تتوقف التجارة في بندر عباس في كل عام من أواخر نيسان إلى أواخر تشرين الأول[31]،بسبب ارتفاع درجات الحرارة خلال تلك المدة ، إذ تتراوح ما بين (50-52) درجة مئوية [32].

ومما تجدر الإشارة إليه أن وكالة الشركة في بندر عباس كانت خلال المدة (1623-1629م) تابعة لإدارة وكالة الشركة في سورات ، إذ يتم تعين رئيس وكالة الشركة في بندر عباس عن طريق الأخيرة ويتلقى الأوامر والتعليمات منها، وإدارة وكالة الشركة في سورات تتلقى تعليماتها وأوامرها من رئاسة الشركة في لندن[33].

المبحث الثالث : النشاط التجاري لوكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية في بندرعباس

تاجرت وكالة الشركة بالعديد من البضائع في بندر عباس ، سواء التي يجلبونها التجار المحلين الفرس والتجار الأرمن من معظم المدن القريبة من بندر عباس، كمدينتي لار وميناب وقريتي نابند واسين، واحياناً سكان تلك المدن والقرى يأتون ببعضها إلى مقر وكالة الشركة في بندر عباس[34]،وفي الوقت نفسه كان أولئك التجار عندما يبيعون بضائعهم على وكالة الشركة، فأنهم يقومون بشراء قسم من بضائعها التي تأتي بها من ميناء سورات والقسم الآخر ينقل إلى أصفهان لاستبداله بالحرير او يباع بالنقد، وهذا ما يدر ارباح كبيرة في صالح وكالة الشركة[35]، وفي أدناه جدول يبين أنواع البضائع التي تاجرت بها وكالة الشركة في بندر عباس .

جدول رقم (1) يوضح أنواع البضائع الواردة والصادرة التي تاجرت بها وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية في بندرعباس خلال المدة (1623 حتى 1629م) [36].

ت	واردات وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية إلى بندر عباس	ت	صادرات وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية من بندر عباس

DOI:10.52113/uj05/021-14/1068-1085

1	البضائع الإنكليزية: الأقمشة الصوفية،	1	البضائع الفارسية: الحرير الخام، صوف كرمان، السجاد، الجلود ومنتوجاتها، الملح، السبائك كالفضة، والذهب، التمور، الفستق، اللوز، وماء الورد، نبيذ شيراز، الفواكه المجففة (كالكشمش، والمشمش والتين، والزبيب) ،التربة الحمراء[37].
2	الرصاص، القصدير. البضائع الهندية: التوابل، الساعات، الشاي، الصحون، جوز الهند، خشب الصندل، السكر، أنواع الادوية العشبية، زيوت الطبخ ، العطور المتنوعة.		

ويعكس الجدول أعلاه تعدد وتنوع البضائع الواردة إلى بندر عباس والمصدرة منه والتي تاجرت فيها وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية ، فبين الجدول أن تلك البضائع تم جلبها إلى بندر عباس من المدن الفارسية والهند وايضاً من إنكلترا، ومن خلال ذلك الجدول يتضح أن بندر عباس شهد ازدهار اقتصادي في بداية إنشاءه من خلال تعدد أنواع البضائع الواردة إليه والمصدرة عن طريقه.

اهتمت وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية خلال تواجدها في بندر عباس إبان تلك المدة بمسألتين هامتين: الأولى تمثلت بتجارة الحرير الفارسي مقابل الأقمشة الصوفية الإنكليزية[38]، والقصدير وغيرها من البضائع، في حين كانت المسألة الأخرى هي حصة وكالة الشركة من العوائد الكمركية لتجارة بندر عباس[39]، وسنحاول التطرق لهما بشيء من التفصيل.

1 – تجارة وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية بالحرير الفارسي والبضائع الأخرى

كان الحرير الفارسي محور الاهتمام التجاري لدى وكالة الشركة منذُ تواجدها في بندر عباس ،إذ مثلت سلعة ذات جاذبية خاصة بالنسبة لوكالة الشركة ،إلى جانب ذلك يعد الحرير الفارسي من أجود انواع الحرير على مستوى العالم، وهذا مما جعل تجارته تلقى رواجاً كبيراً خارج بلاد فارس، لاسيما في الدول الأوروبية[40]، فضلاً عن ذلك وجدت وكالة الشركة في بندر عباس من خلال تجارة الحرير، فرصة تستطيع من خلالها أن تصرف منتوجاتها من الأقمشة الصوفية الإنكليزية، والتي لاقت هي الأخرى رواجاً كبيراً في بلاد فارس عندما كانت وكالة الشركة في جاسك، لاسيما وأن الشاه عباس الأول سمح لوكالة الشركة من خلال الفرمان الصادر في عام 1616م ، بأن تدفع ثمن بالات الحرير الفارسي، ثلث منها بالنقد، والثلثين الباقيين بالأقمشة الصوفية وغيرها من البضائع الأخرى[41]، ونظراً لأهمية الحرير الخام وما يدره من أموال طائلة من تجارته، والتي أسهمت في إنعاش اقتصاد بلاد فارس من خلال توفير أموال طائلة في خزينة البلاد، ولتلك الأهمية والاقبال على تجارة الحرير، لجأ الشاه إلى احتكار تجارة الحرير لنفسه، إذ باع منتجو الحرير جميع منتجاتهم السنوية له شخصيا عن طريق وزير خاص مسؤول عن الشؤن التجارية ، ولم يكن من الممكن بيع منتجي الحرير لعملاء آخرين في جميع انحاء بلاد فارس[42] ،وكلف الشاه ملايم بيك[43] لتولي تلك المهمة ،إذ يقوم الأخير مع موظفيه بشراء بالات الحرير من المنتجين وجمعها في المزاد العلني في أصفهان، فأصبح لزوماً على جميع التجار الأوروبيين والمحليين الذهاب إلى أصفهان لشرائه، والذي يدفع أعلى الاسعار يحصل على بالات الحرير، وبهذه السياسة استطاع الشاه عباس أن يحصل على أعلى الاسعار لحرير بلاده[44].

أن تلك السياسة التي مارسها الشاه في تجارة الحرير، تعد نقضاً لوعده الذي قطعه للسير مونكس رئيس وكالة الشركة في جاسك ،إذ تعهد الشاه عشية حصار هرمز في 9 شباط عام 1622م ، بأن يمنح وكالة الشركة (6,000 – 8,000) بالة سنوياً وعلى أن يبدأ ذلك في27 آذار عام1622م[45]، وبسعر ثابت هو(42) تومان[46]، فكانت نتيجة تنصل الشاه عن تعهده تراجع العدد الفعلي لبالات الحرير المصدرة من قبل وكالة الشركة في الأعوام التي تلت تحرير هرمز مقارنة بما تعاهدوا عليه[47] ،وبناءً على الوعد المقطوع من الشاه زادت تنبؤات رئيس وكالة الشركة ويليام بيل بأن حصة وكالة الشركة من بالات الحرير سترتفع لاسيما بعد تحرير هرمز، إلا أن نبوءته لم تكن في محلها، وذلك لأن سفن وكالة الشركة لم تصدر بالة حرير واحدة في عام 1623م أثناء تواجدها في بندر عباس ،على العكس مما كانت عليه في ميناء جاسك، فقد صدرت الشركة (820) بالة في عام 1621 م[48] ،

DOI:10.52113/uj05/021-14/1068-1085

وهنالك اسباب أسهمت في تراجع تجارة وكالة الشركة لاسيما عدم تصدير بالات الحرير في ذلك العام إلى الآتي:

أ - قيام التجار الأرمن[50] برفع سعر بالة الحرير الواحدة من (42) تومان إلى (50) تومان في المزاد العلني ، مما أدى إلى حصولهم على معظم بالات الحرير في ذلك العام ، وعلى الرغم من الاتفاق المسبق بين السير مونكس والشاه على أن يكون سعر البالة الواحدة من الحرير هو (42) تومان، إلا أن الشاه لم يلتزم بذلك الاتفاق ، وأمام ما اقدم عليه التجار الأرمن برفع سعر بالة الحرير لم تتمكن إدارة وكالة الشركة من شراء الحرير في عام 1623[51].

ب - أن الشاه عباس الأول فضل التجار الأرمن على وكالة الشركة في ذلك العام والأعوام التي تلته ، فالتجار الأرمن أشتروا بالات الحرير بالنقد ،كما أنهم جلبوا العملات الفضية لبلاده عند بيعهم الحرير في حلب عبر أراضي الدولة العثمانية ،على عكس وكالة الشركة التي تتعامل طوال تواجدها في بندر عباس بنظام المقايضة [52]، وهناك سبب آخر أسهم في تفضيل الشاه للتجار الأرمن فقد كان عن طريقهم يربح في البالة الواحدة (10) تومان ، فقد أشترى الشاه بالة الحرير من المنتجين بـ(40) تومان[53].

ج – أن رئاسة الشركة في لندن كانت تمر بضائقة مالية في عام 1623م بسبب سياستها الاقتصادية القائمة على تقسيم الأرباح على المساهمين في تكوين الشركة بشكل فوري دون اللجوء إلى سياسة الاستثمار بعيدة الأمد، أدى ذلك إلى أرسال كميات محدودة من البضائع الإنكليزية إلى بندر عباس في ذلك العام[54]،، فضلاً عن ذلك أن تلك الرئاسة والحكومة الإنكليزية آنذاك ترفض تصدير العملة الذهبية والفضية خارج إنكلترا ،وبالتالي أن هذه السياسة التي اتبعتها رئاسة الشركة في لندن أثرت على نشاط الوكالة التجاري وعدد بالات الحرير في ذلك العام والأعوام التي تلته [55].

وعودة على بدأ فأن تجارة وكالة الشركة بدأ الوهن يدب في مفاصلها، ففي عام 1624م لم تتحسن تجارة وكالة الشركة، وذلك بسبب رفع أسعار الحرير من قبل التجار الأرمن الذين استمروا على نهجهم في رفع الأسعار، ولم يكتفِ التجار الأرمن بذلك، بل عملوا على جلب الأقمشة الأوروبية والبضائع الأخرى عبر الأراضي العثمانية عن طريق حلب وترك التعامل مع إدارة وكالة الشركة في بندر عباس[56]، فكان لذلك الأجراء أثر واضح على الأقمشة الصوفية الإنكليزية ،إذ بقيت مكدسة في مخازن الوكالة في بندر عباس واحياناً تتعرض إلى التلف إذا ما خزنت للمواسم القادمة، ولم تتمكن وكالة الشركة في ذلك العام من بيع سوى (200 – 300) قطعة من القماش في ذلك العام [57]، كما أن هناك سبب آخر هو أن الشاه سمح لشركة الهند الشرقية الهولندية في تشرين الثاني عام 1623م بإقامة وكالة تجارية لها في بندر عباس ،وكانت منافستها[58]،لا تقل شأناً عن منافسة التجار الأرمن بل فاقتها[59].

وعلى الرغم من عدم شراء وكالة شركة الهندية الشرقية الإنكليزية للحرير الفارسي في عام 1623م ، إلا أن الشاه لم يرغب بمغادرتها من بلاده، وذلك من أجل خلق المنافسة بين الوكالتان التجاريتان الإنكليزية والهولندية ، كي يحصل على أعلى الأسعار عند بيع الحرير، فكان تعامله مع وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية بين المد والجزر وبطريقة وأخرى يحاول دعمها[60]، فعندما ذهب رئيس وكالة الشركة ويليام بيل في تشرين الثاني عام 1624م إلى أصفهان لمقابلة الشاه ، وفي معرض كلامه مع الشاه اشتكى ويليام بيل من قلة حصة وكالة الشركة من بالات الحرير، واوضح للشاه بأن وكالة الشركة في بندر عباس سوف تترك مقرها هناك وتبحث عن ميناء آخر اذا استمرت تلك المعوقات تجاهها[61]،ومن أجل كسب رئيس وكالة الشركة في بندر عباس، أوعده الشاه بأنه سيمنحه فرماناً يحرر وكالة الشركة من كل المضايقات التي تتعرض لها في بلاده، وبغية زرع الطمأنينة في قلب ويليام بيل، أقدم الشاه في كانون الأول من العام نفسه على شراء (2,000) قطعة قماش من وكالة الشركة [62]، ومن خلال الأموال التي دفعها الشاه مقابل الأقمشة الإنكليزية إلى وكالة الشركة، استطاعت إدارة الأخيرة شراء(160) بالة من الحرير وبسعر مدعوم من قبل الشاه عباس هو (43) تومان ، وبعد وصول بالات الحرير من أصفهان إلى بندر عباس تم ارسالها إلى سورات[63].

وبسبب قلة صادرات وكالة الشركة في بندر عباس من الحرير الفارسي والبضائع الأخرى انتدبت رئاسة إدارة الشركة في لندن أحدى الشخصيات المعروفة بخبرتها الإدارية لمراقبة إدارة وكالة الشركة هناك والوقوف على الاسباب [64]،وهذا ما سنلاحظه في بعثة توماس كيريدج.

بعثة توماس كيريدج (Thomas Kerridge)[65]، إلى بلاد فارس.

DOI:10.52113/uj05/021-14/1068-1085

لقد بعثت رئاسة إدارة الشركة في لندن توماس كيريدج إلى مقر وكالتها في بندر عباس للوقوف على أسباب قلة صادرات الوكالة هناك، إلى جانب الاطلاع على نشاطها التجاري، وبعد وصول توماس كيريدج في كانون الثاني عام 1625م، اجتمع برئيس وكالة الشركة ومعاونيه، وبعد الاطلاع على قوائم البيع والشراء، أظهر عدم رضاه على نشاط وكالة الشركة في بندر عباس واتخذ قرار يقضي بإنهاء عملها هناك[66]، لكن عبد الله بيك حاكم بندر عباس تدخل واقنع كيريدج بالعدول عن قراره، ووعده بأنه سوف يتكفل بدفع نصف مؤن الأسطول الإنكليزي المتواجد عند ساحل بندر عباس، وكان سبب قيام حاكم بندر عباس بهذا الأجراء نابع من رغبته بالوقوف ضد البرتغاليين الذين قاموا في عام 1624م بعملية تمشيط للمنطقة واحراق عدد من السفن المحلية[67]،ولم يكتفِ حاكم بندر عباس بذلك، بل استدعى قائد الأسطول الإنكليزي جون ويدل (John Weddell)[68] وطلب منه عدم مغادرة بندر عباس، وإزاء هذه التطورات، توصل كيريدج إلى قناعة، هي أن تجاهل دعوة حاكم بندر عباس، قد تسبب توتر بين المسؤولين الفرس والإنكليز[69].

ونتيجة لميول كيريدج نحو قرار البقاء في بندر عباس، انقسم الإنكليز المتواجدين في مقر وكالة الشركة في بندر عباس إلى قسمين، الأول يؤيد رأي كيريدج ومن ابرزهم قائد الأسطول الإنكليزي جون ويدل ورئيس وكالة الشركة ويليام بيل ، والقسم الآخر رغب بالمغادرة ومن بينهم القبطان جون جونسون (John Johnson)[70]، الذي وصف البقاء في بندر عباس بأنه يؤثر على مصالح وكالة الشركة، لاسيما أن الأخيرة لم تستلم حصتها من الحرير في عام 1623م وفي عام 1624م كانت ضئيلة ،فقد ذكر:**"أن من الحمق وضع الأسطول والرجال ورأس مال الشركة في خطر، إذا اخذنا بعين الاعتبار تعامل الفرس الغادر"**[71]، وبالرغم من أن الأغلبية قد ايدوا المقترح الأخير، إلا أن كيريدج أجرى بعض المشاورات مع ضباط الأسطول الإنكليزي وموظفي وكالة الشركة فتوصلوا إلى قرار بوجوب تجديد الأنشطة التجارية لوكالة الشركة في بندر عباس حتى اشعار آخر[72]، وقد جاء قرارهم هذا خشيةً منهم على مصالح وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية التي ستفقد التجارة الفارسية عند مغادرتها بندر عباس ،وعندئذ ستقع فريسة سهلة في قبضة وكالة شركة الهند الشرقية الهولندية التي تمكنت من توطيد مركزها التجاري في بندر عباس على نحو قوي ومؤثر[73]،واثناء تواجد كيريدج تعرض بندر عباس إلى الهجوم من قبل الأسطول البرتغالي في 31 كانون الثاني عام 1625م،إلا أن الأسطول الإنكليزي تمكن من مواجهته مع الأسطول الهولندي، إذ خشيت وكالة الشركة الهولندية على مصالحها في المنطقة، واستطاعت القوات المشتركة تحقيق الانتصار على البرتغاليين في شباط من العام نفسه وارجعتهم إلى مقرهم في مسقط ،إلا أن القوات الفارسية لم تشترك في الهجوم كونها لم تمتلك السفن الحربية [74]، وتأثر نتيجة لتلك الاشتباكات النشاط التجاري لوكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية في بندر عباس فقلت صادراتها إذ لم تصدر سوى (105) بالة من الحرير في ذلك العام ، أما وارداتها فلم ترسل إدارة وكالة سورات البضائع إلى بندر عباس كونها تخشى من اعتداء السفن البرتغالية على سفنها في الخليج العربي[75] ،وفي شباط من ذلك العام توفي وكيل الشركة ويليام بيل ،وللصلاحيات المخول بها قام كيريدج بتعيين توماس باركر(Thomas Parker)[76] ، رئيساً لإدارة الوكالة في بندر عباس، وتعيين جون بنيثال (John Panthal) مساعداً له[77]، وقبل مغادرة كيريدج بندر عباس، اجتمع بوكيل الشركة الجديد ومساعده وبقائد الأسطول الإنكليزي جون ويدل، واوصاهم بالتعاون فيما بينهم بغية المحافظة على المصالح الإنكليزية في المنطقة، كما أوصاهم بتقليل اعداد الخدم والخيول العائدة لوكالة الشركة ،وذلك بسبب الضائقة المالية التي تعاني منها[78]،وفي نهاية شباط من العام نفسه غادر كيريدج متجهاً صوب سورات لممارسة اعماله في وكالة الشركة هناك [79]

أثر بعثة توماس كيريدج على النشاط التجاري لوكالة الشركة الإنكليزية (1626 – 1627م)

أرسل رئيس وكالة الشركة توماس باكر رسالة في آب عام 1626م إلى كيريدج أخبره فيها بعودة الاستقرار إلى المنطقة وأن وكالة الشركة بحاجة إلى البضائع[80] ،ويرجع سبب تأخر توماس باركر في أرسال تلك الرسالة إلى كيريدج هو لقيام البرتغاليين بمهاجمة المناطق القريبة من شاطئ بندر عباس في تشرين الثاني عام 1625م واعتدائهم على أحدى السفن الإنكليزية ، إلا ان الهولنديين قاموا بتسيير دوريات لسفنهم الحربية في عام 1626م أسهمت في الحد من هجمات البرتغاليين ،وفي خضم تلك

DOI:10.52113/uj05/021-14/1068-1085

التطورات توفي توماس باركر في أيلول عام 1626م وتولى وليام بيرت (William Burt)[81]،خلفاً له في إدارة وكالة الشركة، فاستجاب كيريدج لطلب رئيس وكالة الشركة السابق توماس باركر، فقام كيديرج في تشرين الثاني من ذلك العام بأرسال سفينتين تحملان كميات كبيرة من الأقمشة الصوفية ،فضلاً عن القصدير والتوابل وغيرها من البضائع وكانت ترافق هاتين السفينتين سفينتين حربيتين خشيةً من تعرض البرتغاليين لتلك السفن، وحين وصولها في كانون الأول من ذلك العام إلى بندر عباس، تم بيع قسم من بضائعها في الأخير[82]،أما المتبقي منها ولاسيما الأقمشة والقصدير، تم نقلها إلى أصفهان وكانت غاية التجار الإنكليز المشرفين على نقل تلك البضائع هو استبدالها بالحرير، ولكن لم يسمح لهم من قبل ملايم بيك، كون الأخير قد تم تبليغه من قبل الشاه ببيع الحرير بالنقد[83] ،ولم تتمكن وكالة الشركة إلا من شراء نسبة ضئيلة من بالات الحرير، وذلك بسبب قيام وكالة شركة الهند الشرقية الهولندية برفع اسعاره كي تحرم وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية من شرائه ، وهناك سبب آخر هو عدم موافقة رئاسة شركة الهند الشرقية الإنكليزية في لندن بشراء الحرير بالنقد[84] ، إلا أن وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية حققت أرباحاً من تلك البضائع التي ارسلها كيدريج قدرت ب(50%) وبالتالي أسهم الأخير في تحسن نشاطها التجاري ، كما أنها أرسلت بالات الحرير والبعض من البضائع الفارسية والتي كان ابرزها الفواكه المجففة ،وحققت ارباحاً قدرت بـ(50%) في الهند لأن لها رواجاً كبيراً هناك،إذ كان حكام المغول في الهند يفضلونها كثيراً في قصورهم[85].

تجارة وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية (1627 حتى 1629م)

في كانون الثاني عام 1627م وكالعادة ذهب رئيس وكالة الشركة ويليام بيرت إلى أصفهان لمقابلة الشاه عباس الأول، وأثناء الحديث بينهما شكى إليه ضآلة حصة وكالة الشركة من بالات الحرير، فأعطى الشاه وعد إلى ويليام بيرت بإصدار فرمان يدعم فيه وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية[86]،وفي حزيران من العام نفسه صدر فرمان من قبل الشاه عباس، نص على ما يلي[87]:

أ- تجديد جميع الامتيازات السابقة التي منحت للشركة.

ب- تأكيد الشاه على دفع حصة وكالة الشركة في بندر عباس من العوائد الكمركية المتأخرة.

ت- اصدار أوامر إلى ملايم بيك بإعادة العمل بنظام المقايضة مع وكالة الشركة [88].

أرسلت إدارة وكالة الشركة في ميناء سورات في تشرين الثاني من ذلك العام الأقمشة الصوفية، القصدير ،الأدوية العشبية ،زيت الطبخ وغيرها من البضائع الإنكليزية والهندية ، وعلى الرغم من عدم بيع القصدير بسبب تكدسه في مخازن التجار في أصفهان، إلا أنها حصلت على بعض الارباح عند بيعها البضائع الأخرى، أما الأقمشة الصوفية فتم استبدالها جميعاً بالحرير نتيجة لفرمان الشاه في ذلك العام، وحصلت وكالة الشركة على أكثر عدد من بالات الحرير منذ تواجدها في بندر عباس إذ بلغت آنذاك (938) بالة حرير[89].

انكمش نشاط وكالة الشركة مجدداً في عام 1628م، بسبب نفاذ مخازن وكالة الشركة في سورات من البضائع، فضلاً عن نفاذها في مخازن الوكالة في بندر عباس، إلى جانب ذلك فإن رئاسة الشركة في لندن قسمت الأرباح التي حصلت عليها في عام 1627م على التجار المساهمين في تكوين الشركة[90]، مما شكل عامل آخر في تدهور نشاط الشركة التجاري، لقد ناقشت رئاسة الشركة في لندن عام 1629م فكرة استدعاء وكلائها في بلاد فارس لعدم وجود امل بتزويدهم بالبضائع ، ولكنها في الوقت نفسه كانت لم ترغب في التفريط بمستحقات وكالة الشركة في بندر عباس من الرسوم الكمركية، لاسيما أن الشاه اكد على دفع مستحقات وكالة الشركة من متأخرات تلك العوائد الكمركية، هذا السبب جعل رئاسة الشركة في لندن تعدل عن قرارها بإيقاف النشاط التجاري للوكالة الشركة في بندر عباس[91]، وهناك سبب آخر دفعها لاتخاذ هذا القرار هو أن بلاد فارس كانت سوقاً رائجاً للأقمشة الصوفية[92]،وبغية انعاش التجارة في بندر عباس أرسلت رئاسة الشركة في لندن عام 1629م (500) بالة من الأقمشة الصوفية إلى هناك عن طريق ميناء سورات [93]، كما أصدرت رئاسة الشركة في لندن أوامرها إلى إدارة وكالة الشركة في سورات أكدت فيها على أن يتعامل قباطنة سفن الشركة والتجار الإنكليز بطريقة حسنة مع التجار المحليين[94]بغية كسبهم كزبائن دائمين للوكالة الشركة ،وذلك لكون التجار الفرس والهنود

DOI:10.52113/uj05/021-14/1068-1085

والتجار الأرمن كانوا ينقلون بضائعهم من سورات إلى بندر عباس وبالعكس على متن سفن الشركة[95]،ووصلت تلك الأقمشة إلى بندر عباس العام نفسه، وتمكن ويليام بيرت وبمساعدة تجار وكالة الشركة أن يرسلها لاستبدالها ببالات الحرير[96]،والجدول الآتي يبين صادرات وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية من بالات الحرير عبر بندر عباس خلال مدة الدراسة.

جدول رقم (2) يوضح عدد بالات الحرير وأوزانها بالكيلو غرام التي صدرتها وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية عن طريق بندرعباس إلى ميناء سورات خلال المدة (1623حتى1629) [97].

ت	العام	عدد بالات الحرير	وزنها بـ كغم
1	1623م	صفر	صفر
2	1624م	160	16 ,000
3	1625م	105	10,500
4	1626م	60	6,000
5	1627م	938	93,800
6	1628م	93	3,900
7	1629م	582	58,200
المجموع		1,845	188,400

من خلال قراءة الجدول يتضح أن وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية تعثر نشاطها التجاري في بندر عباس منذ ميلادها إذ لم تتمكن من تصدير أي بالة في عام 1623م، وتأثر نشاط وكالة الشركة بمنافسة التجار الأرمن والشركة الهولندية في عام 1624م، واظهر الجدول انخفاض في عدد بالات الحرير المصدرة في عام 1625م ،وذلك بسبب الهجوم البرتغالي على بندر عباس في ذلك العام ، كما بين الجدول أيضاً تأثر نشاط وكالة الشركة بقرارات الشاه عباس في عامي 1626م و1627م وكان لتلك القرارات أثر سلبي وايجابي، ففي عام 1626م عندما رفض الشاه التعامل بنظام المقايضة، تراجع عدد بالات الحرير، ولكن في عام 1627م عندما حصل رئيس وكالة الشركة على فرمان من الشاه سمح لوكالة الشركة بالعمل في نظام المقايضة، وتمكنت وكالة الشركة من تصدير أعلى نسبة من بالات الحرير، في حين عاد إلى الانخفاض عدد بالات الحرير المصدرة في عام 1628م بسبب سياسة رئاسة إدارة الشركة في لندن القائمة على توزيع الأرباح السنوية في كل عام على المساهمين في تكوين الشركة مما ادى إلى قلة البضائع الواردة الى بندر عباس في ذلك العام، وأوضح الجدول في عام 1629م ارتفاع في عدد بالات الحرير المصدرة وذلك لقيام رئاسة إدارة الشركة في لندن بأرسال الأقمشة الإنكليزية إلى وكالة الشركة في بندر عباس عن طريق إدارة وكالة سورات.

مما تقدم يتضح أن وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية في بندر عباس على الرغم من بدايتها المتعثرة ،إلا أنها تمكنت من تصدير عدد من بالات الحرير وغيرها من البضائع ،وقامت أيضاً ببيع البضائع الواردة لها ، ولكن كانت بالنسبة لرئاسة الشركة في لندن وإدارة وكالة الشركة في سورات مخيبة للآمال على عكس نشاطها السابق في جاسك .

2 - حصة وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية من العوائد الكمركية لبندرعباس خلال المدة (1623حتى1629م).

كان من ضمن الامتيازات التي جددها الشاه عباس الأول عام 1622م هي منح وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية نصف العوائد الكمركية لتجارة بندر عباس التي كانت تجبى من قبل شخص يسمى (شاهبندر الميناء)[98]، إذ كان الأخير يفرض الرسوم الكمركية على البضائع الواردة والمصدرة ، لكن تلك العوائد الكمركية كانت سبباً في الخلاف الدائم بين وكالة الشركة من جهة والحكومة الفارسية من جهة أخرى[99]، إذ كان نصيب وكالة الشركة من تلك العوائد ضئيل جداً، إلى الحد الذي كان مخيباً للآمال إدارة الوكالة في بندر عباس وسوارت ورئاسة الشركة في لندن [100]، فقد كانت حصة وكالة الشركة في بندر عباس عام 1624م (230) تومان، في حين الأموال التي حصل عليها الشاهبندر في ذلك العام والتي أرسلها إلى اصفهان قدرت ما يقارب (25,000) تومان[101].

وفي السياق ذاته كانت هنالك عدة أسباب أدت إلى تراجع حصة وكالة الشركة من العوائد الكمركية خلال المدة (1623 حتى1629م) ،وهي كالآتي:

أ – استخدام معظم المسؤولين المالين أو ما يعرف ب(الشاهبندر)، اسلوب الحيلة والخداع في التعامل مع رؤساء وكالة الشركة خلال تلك المدة ،على الرغم من التغيير المستمر في الاشخاص الذين يستلمون ذلك المنصب[102]،وقد اشار الرحالة

DOI:10.52113/uj05/021-14/1068-1085

الفرنسي ژان باتيست تاورنيه (Jean Buptist Tavernier)[103] في كتابه باللغة الفارسية إلى ذلك إذ ذكر: **"أن الشاهبندر في بندر عباس استخدم اسلوب الحيلة والخداع مع وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية في بندرعباس، كي يدفع أقل نسبة من الأموال للوكالة عن حصتها من العوائد الكمركية، كان الشاهبندر يقوم بفرض الرسوم الكمركية على بضائع التجار وفق وصولات البيع والشراء المتوفرة لديهم ولكن يسجل أسعار أقل بكثير من تلك الاسعار في سجلات العوائد الكمركية، فمثلاً إذا كان ثمن البضاعة (1,000) تومان في وصولات التجار، فأن الشاهبندر يكتب ثمنها في سجلات العوائد الكمركية (200) تومان، وعند اجراء الحسابات مع رئيس وكالة الشركة يتم محاسبته على السعر الأخير، وكذلك كان الشاهبندر يمنع موظفي وكالة الشركة الإنكليزية من تفتيش البضائع والدخول إلى المقر الكمركي، بحجة أن التجار يشكون من طريقة التفتيش التي يقومون بها موظفي وكالة الشركة الإنكليزية"**[104].

ب – الهجوم البرتغالي على بندر عباس عام 1625م، ادى ذلك الهجوم إلى ضعف النشاط التجاري، وقلة البضائع المصدرة والواردة إلى بندر عباس، وبالتالي كان له الأثر على العوائد الكمركية لبندر عباس في ذلك العام[105].

ت – خيانة البعض من موظفي وكالة الشركة في بندر عباس، إذ على الرغم من تكليف رئيس وكالة الشركة، عدد من الموظفين لمتابعة عمل الشاهبندر، إلا أن الأخير استغل البعض منهم وقام بتقديم الهدايا والرشاوى لهم، وبذلك أهملوا مهمتهم التي انيطت بهم وتواطئوا مع الشاهبندر[106]، تلك الأسباب الآنفة الذكر، كان لها الأثر على حصة وكالة الشركة من العوائد الكمركية.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه نتيجة للفرمان التي أصدره الشاه عباس الأول في عام 1627م، والذي أكد فيه دفع المستحقات المتأخرة لوكالة الشركة من العوائد الكمركية، فقد تم تعويضها في أوائل عام 1629م ب(1,200) تومان وكانت أخر حصة من العوائد الكمركية حصلت عليها وكالة الشركة في عهد الشاه عباس الأول[107]، فقد توفي الأخير في 20 كانون الأول من العام نفسه ،إذ كانت الامتيازات والتراخيص التجارية التي حصلت عليها وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية في بندر عباس قد ينتهي أجلها بوفاة الشاه التي منحها إليها[108]، وفي أدناه جدول يوضح حصة وكالة الشركة من العوائد الكمركية في بندر عباس.

جدول رقم (3) يوضح حصة وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية من العوائد الكمركية المستحصلة في بندرعباس بالتومان الفارسي والجنية الإسترليني خلال المدة (1623حتى 1629م)[109].

ت	العام	العوائد الكمركية بالتومان	العوائد الكمركية بالجنية الإسترليني
	1623م	225	1,417
	1624م	230	1,449
	1625م	300	1,890
	1626م	صفر	صفر
	1627م	400	2,520
	1628م	صفر	صفر
	1629م	**1,200**	7,560
المجموع		2,355	14,836

عند النظر إلى الجدول أعلاه يتضح أن حصة وكالة الشركة من العوائد الكمركية ضئيلة جداً إذا ما قورنت بعوائد تجارة بندر عباس التي حصل عليها الشاهبندر والتي تصل قيمتها إلى (25,000) تومان في معظم أعوام تلك المدة ، وكانت سياسة الشاهبندر سابقة الذكر واضحة على حصة الشركة من العوائد الكمركية في عامي 1623م و 1624م، أما في عام 1625م لم تتحسن حصة الشركة بسبب الهجوم البرتغالي على بندر عباس، في حين بين الجدول أن وكالة الشركة لم تستلم حصتها من العوائد الكمركية في عام 1626م, وعلى الرغم من مقابلة رئيس وكالة الشركة للشاه عباس الأول في عام 1627م وحصوله على الفرمان سابق الذكر ،إلا أن الجدول لم يظهر تحسن في حصة وكالة الشركة إذ لم تحصل على حصتها في عام 1628م ، أما فيما يخص عام 1629م فقد بين الجدول أن ذلك التعويض قليل وهو (1,200) تومان ، فلو قسمنا هذا المبلغ على الأعوام الثلاثة (1626م، 1628م ،1629م) ليكون حصة كل عام هو (400) تومان .

نستنتج مما تقدم أن الشاه عباس الأول والمسؤولين الفرس كانوا جادين في اقصاء وكالة الشركة في بندر عباس من حصتها من العوائد الكمركية، لاسيما وإن الشاه حقق هدفه وهو طرد

DOI:10.52113/uj05/021-14/1068-1085

البرتغاليين من جزيرة هرمز ونقل نشاطها التجاري لبندر عباس ،وعلى الرغم من تغيير الأشخاص الذين يستلمون منصب الشاهبندر بين مدة وأخرى، إلا أن حصة وكالة الشركة من العوائد لم تتحسن ، وهذا دليل على أن الشاه كان راضياً بذلك.

الخاتمة

اتضح من خلال هذه الدراسة أن شركة الهند الشرقية الإنكليزية وجدت في بندر عباس مميزات لم تكن متوفر في جاسك ، فاستغلت قرار الشاه الذي سمح فيه لرئيس وكالة الشركة بإقامة وكالة تجارية له في بندر عباس، وتوقعت إدارة الوكالة بأن نشاطها التجاري في الأخير أكثر فعالية ونشاطاً ،لاسيما وأن الشاه عباس الأول تعهد بدعمها وسد حاجتها من الحرير قبل استقرارها في بندر عباس، كما أنها ايقنت أن بعد طرد البرتغاليين من هرمز ستكون تجارة بندر عباس حكراً لها، وبالرغم من أنها صدرت العديد من بالات الحرير والبضائع الأخرى عبر بندر عباس، وتمكنت من تصريف البعض من البضائع القادمة إليها من لندن وسورات ، إلا أن رئاسة الشركة في لندن كانت غير راضية على أدائها، لكن من خلال هذه الدراسة وجد إن الأخيرة قد كانت جزء من الصعوبات التي واجهتها تلك الوكالة في بندر عباس، إذ أنها كانت تقسم الارباح في كل عام، واستمرت بنظام المقايضة دون أن ترسل المزيد من الاموال إليها، وبالرغم من دعم الشاه لها بين أوانه وأخرى، إلا أن الشاه وجد وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية لم تسهم في توفير العملات النقدية لبلاده، فأستغل قدوم وكالة شركة الهند الشرقية الهولندية لبلاده، وسمح لها بتأسيس وكالة تجارية للشركة جنباً الى جنب وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية، وكانت غايته من هذا الأجراء هو خلق منافسه بينهما كي يحصل على أعلى الأسعار لحرير بلاده، لكن كان لتلك المنافسة أثر سيئ على النشاط التجاري لوكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية، ولما لاحظ الشاه القدرة الشرائية لتجار وكالة شركة الهند الشرقية الهولندية والتجار الأرمن فضلهم على وكالة شركة الهند الإنكليزية التي كانت حليفته في السابق ويرجع الفضل إليها في تأسيس بندر عباس فتخلى عنها، وكان ذلك واضحاً من خلال حصتها من الحرير الفارسي والعوائد الكمركية ، فقد كانت الأخيرة ضئيلة جداً، إذا ما قورنت بإيرادات الدولة الصفوية من الرسوم الكمركية لتجارة بندر عباس في كل عام.

الهوامش

(1) بندر عباس: بندر كلمة فارسية تعني بالعربية ميناء ،ولم تقتصر التسمية فقط على الميناء وإنما تشمل المدينة، وأستخدم الباحث في مدة دراسته كلمة بندر عباس، وهو الاسم الذي أطلقه الشاه عباس الأول عليه في عام 1615م بعد تحريره من السيطرة البرتغالية، وكان يعرف باسم كمبرون ثم تطورت اشتقاقات تلك الكلمة إلى جمبرون ، وبقيت تلك التسمية عند الأوروبيين حتى نهاية القرن الثامن عشر، ولتوحيد المصطلحات أستخدم الباحث تسمية بندر عباس.

(2) شركة الهند الشرقية الإنكليزية: تأسست هذه الشركة بمرسوم صدر من الملكة اليزابيث الأولى في 31 كانون الأول عام 1600م، تحت عنوان (شركة مدراء وتجار لندن للمتاجرة في جزر الهند الشرقية)، برأس مال قدره (72,000) جنية إسترليني ، وبمساهمة نحو 25 مساهماً . وقد عرفت هذه الشركة فيما بعد باسم (شركة الهند الشرقية الإنكليزية) . للمزيد ينظر: علي عبد الله فارس، شركة الهند الشرقية البريطانية ودورها في الخليج العربي (1600 -1858م)، ط2، مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة، 2001م ، 44-53.

(3) ميناء سورات: يقع على الساحل الغربي للهند، جنوب شرق ولاية غوجارات الهندية، وقد اعترض البرتغاليون الأسطول الإنكليزي بالقرب من سورات ، إلا أن الأخير تمكن من الانتصار على الأسطول البرتغالي ، وبعد هذا الانتصار تمكنوا الإنكليز من إقامة وكالة تجارية لهم هناك . للمزيد ينظر: احمد نور احمد، شركة الهند الشرقية الإنجليزية منذ تأسيسها حتى سقوط دول المغول الإسلامية في الهند (1009-1273الهجري، 1600-1857 الميلادي) ، أطروحة دكتوراه (منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة ، 1991م، ص50.

(4) عبد العزيز عوض، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث، ج2، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص175.

(5) ريتشارد ستيل: هو تاجر من مدينة بريستول الإنكليزية والذي مرّ ببلاد فارس في عام 1614م ، سعياً وراء المدينين، وقدّم الرواية المتميزة بشأن وجود فرص للتجارة في بلاد فارس إلى رئيس وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية ، وترأس بعثة الشركة الأولى لبلاد فارس عام 1615م. للمزيد ينظر: ارنولد .ت. ويلسون، الخليج العربي من العصور الأولى حتى بداية القرن العشرين، ترجمة :مركز المؤسسة ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2012 ، ص241.

(6) Emily Erikson, between Monopoly and free trade (the English east India company 1600-1757), published by Princeton university press, London, 2014, p.51.

(7) الشاه عباس الأول: ولد في عام 1571م في مدينة هرات، وهو عباس بن محمد خدا بندة بن طهماسب الأول بن الشاه أسماعيل الأول، أصبح حاكماً على خراسان في عام 1581م، وفي عام 1588م توج شاهاً على بلاد فارس بعد أن تمرد على أبيه، والشاه عباس الأول هو الشاه الخامس لبلاد فارس في العهد الصفوي، وكان له الدور الكبير في تكوين جيش قوي يمتلك أسلحة حديثة، فضلاً عن ذلك يرجع له الفضل في تطوير اقتصاد بلاد فارس وتقويته، توفي في 20 كانون

DOI:10.52113/uj05/021-14/1068-1085

الثاني عام 1629م. للمزيد ينظر: سلام خسرو جوامير، الشاه عباس الكبير وسياسته الإصلاحية الداخلية في إيران (1571-1629م)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 2012م ، ص20-70.

(8) عبد الحميد الأرقط، أوضاع الدولة الصفوية وعلاقاتها الخارجية في عهد الشاه عباس الأول 996-1038هـ، 1588-1629م، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمة لخضر الوادي، الجزائر، 2015م، ص221.

(9) البعثة الأولى بقيادة ريتشارد ستيل عام 1615م، أما البعثة الثانية بقيادة إدوارد كونك عام 1617م ، في حين البعثة الثالثة ترأسها توماس باركر عام 1618م ، وحصلت تلك البعثات على العديد من الامتيازات التي منحها الشاه عباس الأول إليها .للمزيد ينظر:ج. ج . ،دليل الخليج، القسم التاريخي ، ج1، ترجمة: مكتب حاكم قطر، الدوحة، د.ت ، ص 31-38.

(10) ميناء جاسك: يقع في اقصى الركن الجنوبي الغربي الفارسي على خليج عمان ، ويبعد حوالي (336كم) عن بندر عباس. للمزيد ينظر: عبد العزيز عوض، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث، ج2، ص180-181.

(11) William Foster,The English Factories in India, 1618–1621: A Calendar of Documents in the India Office, British Museum and Public Record Office ,Vol.1, ,Clarendon Press ,Oxford,1906 .p.41-44.

(12) السير مونكس :كان ضابطاً في الجيش الإنكليزي وعمل إدارياً في إدارة وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية في سورات ، وفي عام 1619م قامت الأخيرة بأرساله إلى بلاد فارس ، ليتولى رئاسة وكالة الشركة في جاسك بعد وفاة رئيس الوكالة السابق توماس باركر، غادر بلاد فارس في عام 1622م بعد إشرافه على تحرير هرمز. للمزيد ينظر:علي عبد الله الفارس، المصدر السابق ،ص 115.

(13) رياض محمود الاسطل ، الصراع الإسلامي البرتغالي وأثره في حركة التجارة الدولية 1500-1700م ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة السند، باكستان ، 1991، ص 355.

(14) تقع ولاية فارس جنوب بلاد فارس وعاصمتها مدينة شيراز، وتضم تلك الولاية العديد من المدن الفارسية التابعة لها في عهد الشاه عباس الأول ومنها مدينة لار، بندر عباس ، بندر كنج ، مدينة ميناب وغيرها من المدن والتي تدار من حكامها وبأشراف مباشر من إمام قلي خان الذي كان مقيماً في شيراز . للمزيد ينظر : محمود مقدس جعفرى، خليج فارس: (مهد پارسيان از باستال تا بهلوى)،انتشارات اقبال ، تهران، 1386ش، ص 91-92.

(15) للمزيد حول أتفاق ميناب وبنودة ينظر :

William Foster,The English Factories in India,1622–1623:A Calendar of Documents in the India Office, British Museum and Public Record Office ,Vol.2,Clarendon Press ,Oxford,1908,p.176-178; ج .ج . لوريمر، المصدر السابق ،ص 42-45 .

(16) علي عبد الله الفارس ،المصدر السابق ، ص 115-116؛ج .ج . لوريمر، المصدر السابق ،ص 45-47 .

(17) جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر(إمارات الخليج العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول 1507-1840)، مج 1، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1996 ، ص 95-96 .

(18) ويليام بيل: عمل رئيساً لوكالة الشركة في ميناء جاسك عام 1622 ، وخلف مونكس في إدارة وكالة الشركة الإنكليزية بعد مغادرة الأخير بلاد فارس، وبعد انتقال وكالة الشركة إلى بندر عباس، أصبح رئيساً للوكالة الشركة، واستمر في إدارة الوكالة حتى عام 1624م، إذ توفي بسبب اصابته بمرض الكوليرا في بندر عباس في كانون الثاني عام 1625م. للمزيد ينظر: لارنس لاكهارت، انقراض سلسله صفويه ،مترجم:اسماعيل دولتشاهى ، شركت انتشارات علمى وفرهنكى ، تهران ، 1380ش ، ص317.

(19) J. A. Saldanha : East India Companies Connection With the Persian Gulf (1600 – 1800) Selection From Bombay State Papers, Calcutta, 1908,p.13.

(20) للمزيد ينظر ملحق الخرائط , خريطة رقم (1).

(21) محمود مقدس جعفرى، خليج فارس:(مهد پارسيان از باستال تابهلوى)،تهران، 1386ش، ص91.

(22) يعقوب فراشيانى، سياست وتجارت إيران در خليج فارس (أز اغاز دورة صفويه شاه عباس اول)، جهت در يافت درجه كارسناسى ارشد (منتشر شده اسست)، دانشكده ادبيات وعلوم انساني، دانشگاه تهران، 1382ش، ص274.

(23) احمد سايبانى ،از جرون تا بندر عباس، انتشارات جي جي كا ، بندر عباس ،1377ش ، ص95 – 96.

(24) سعيده آذر، ، دلايل افول بندر عباس راز سقوط صفويه تامركّ. كريم خان، رساله جهت دريافت درجه كارشناسى ارشد (منتشر شده است)، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، دانشكاه تهران، 1387ش،ص 58.

(25) رعد عطا الله حسن، التجارة والملاحة في الخليج العربي خلال القرن السابع عشر، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، 2006م ، ص34.

(26) Anderw J. Newmon , Safavid Iran Rebirth a Persian an Empire , New York ,2016,p.66.

(27) سلام خسرو جوامير، المصدر السابق، ص145.

(28) لارنس لاكهارت، مصدر قبلي، ص433؛ للمزيد ينظر:ملحق الصور، صورة رقم(1).

(29) البوادكير: وهي برج مرتفع فوق البيوت وكانت في بندر عباس نوعين، الأول يسمى (ابراج الرياح العربية) وهي رخيصة الثمن والأكثر استعمالاً، وكانت فتحاتها مغلقة ما عدا فتحة واحدة اثناء البناء توضع تلك الفتحة باتجاه البحر (الخليج العربي) كي يدخل الهواء القادم من الساحل ، أما النوع الآخر تسمى (ابراج الرياح لوله) وايضاً تسمى (ابراج الرياح الفارسية) لان الفرس يختصون بصناعتها وكانت تتميز بارتفاعها وشكلها المعماري، فضلاً عن ذلك كانت جميع جهاتها مفتوحة. للمزيد ينظر: احمد سايبانى، مصدر قبلي، ص99.

DOI:10.52113/uj05/021-14/1068-1085

(30) لارنس لاكهارت، مصدر قبلي ، ص434.

(31) كان رئيس وكالة الشركة وموظفيه في بندر عباس يذهبون في فصل الصيف إلى المناطق المعتدلة كجبال كَنو ومدينة شيراز ، واحياناً يستغل رئيس وكالة الشركة تلك المدة فيذهب مع مساعديه إلى أصفهان للقاء الشاه والمسؤولين الفرس للتداول حول أمور التجارة. للمزيد ينظر: سعيده آذر ، مصدر قبلي ، ص12.

(32) لارنس لاكهارت، مصدر قبلي ، ص380.

(33) Hugh Arbuthnott and Otheres, Britsh Missions Around the Gulf, 1575 – 2005 Iran, Iraq, Kuwait, Oman) Global Orienta, London,2008,p.57.

(34) كَلنار كرنو كر، تجارت ابريشم ونقش آن در توسعه وآباداني بنادر وجزاير خليج فارس در دوره صفوية، جهت در يافت درجه كارسناسى ارشد (منشر شده است)، دانشكده ادبيات وعلوم انساني، دانشكَاه شهيد جمران، اهواز، 1389ش ، ص169.

(35) يعقوب فرشيانى، مصدر قبلي، ص273.

(36) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: كلنار كرنو كر، مصدر قبلي، ص170 – 171؛ احمد بازماندكَان خميرى ، بندر عباس در دوره ي صفوى براساس سفر نامه هاى اورپابى، بژوشنامه خليج فارس، جلد 3، تالار علوم انسانى ،تهران، 1390ش ،ص 291 – 292.

(37) التربة الحمراء: هي أوكسيد الحديد ويسمى (بالمغرة) وتتوفر بكثرة في جزيرة هرمز، وتستخدم في الهند في الفنون الزخرفية وحفلات الزفاف، وكذلك تستخدم كتوابل للأسماك، ويقوم بنقلها التجار العرب إلى بندر عباس وبيعها على التجار الانكليز والهولنديين. للمزيد ينظر: رعد عطا الله حسن، المصدر السابق، ص134.

(38) أن الصناعة الصوفية في إنكلترا كانت لها أهمية كبيرة، ولها تأثير على السياسة التجارية لشركة الهند الشرقية الإنكليزية في منطقة الخليج العربي وبلاد فارس، إذ كان قسم كبير من الشعب الإنكليزي يعمل بصورة مباشرة في انتاج تلك البضاعة والمتاجرة بها، وبذلك فأن الأرباح التي تحققها وكالة الشركة في تجارة الحرير لم تكن المعيار الوحيد التي يمكن بواسطه قياس نجاح تجارة وكالة الشركة في بندر عباس ، بقدر ما تستطيع أن تعمل على تصريف كميات كبيرة من تلك الصناعة. للمزيد ينظر: علي عبد الله فارس، المصدر السابق ، ص240.

(39) J.A .Saldanha ,Op.Cit,P.16 .

(40) عبد الحميد الأرقط، المصدر السابق، ص112.

(41) كانت وحدة الوزن المستخدمة في بلاد فارس خلال مدة البحث المن الفارسي والذي يساوي (5,975)كغم ، وبما إن البالة الواحدة تساوي (17) من فارسي تقريباً،فلو ضربنا قيمة البالة بالمن الفارسي في قيمة المن الفارسي بالكيلو غرام، فإننا نحصل على وزن البالة بالكيلو غرام ،وهي على النحو الآتي : 17× 5,975 =100 كغم تقريباً، اذن البالة الواحدة تساوي (100) كغم ، هذه المسالة الرياضية من عمل الباحث بالاعتماد على : محمد ابراهيم باستانى باريزى ، سياست واقتصاد عصر صفوى ،مركز بخش علم ،تهران ،1392ش، ص271.

(42) وسن عبد العظيم فاهم الايدامي ،مدينة أصفهان في العهد الصفوي دراسة في أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية 1598-1722م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، 2019م ، ص230.

(43) سلام خسرو جوامير ، المصدر السابق ، ص150 ؛ عبد الحميد الأرقط، المصدر السابق، ص112.

(44) ملايم بيك: هو من أصل أرمني وتحول إلى الاسلام وبقي في المنصب نفسه خلال عهد الشاه عباس الأول، وأصبح مسؤول بيع الحرير في أصفهان في عهد الشاه صفي، وكانت له علاقة جيدة مع حاكم ولاية فارس إمام قلي خان، وكما أنه كان متعاطفاً مع إدارة وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية، وقد اتهمه الشاه صفي بالخيانة فامر بإعدامه في عام 1632م. للمزيد ينظر: سلام خسرو جوامير ، المصدر السابق، ص 114.

(45) عبد الحميد الأرقط، المصدر السابق، ص115.

(46) Daniel Ben Razzari, (The Gulfe of Persia Devoursall): English Merchants in Safavid Persia 1616 – 1650, A Thesis Presented For The degree of Doctor Of Philosophy in History, University of California, 2016,p.139.

(47) لقد كانت أبرز العملات الفارسية المتداولة في السوق آنذاك هي العباسي، ولم يسمح الشاه التعامل بالتومان ، إذ استخدم الأخير كوحدة حسابية لعملات الاجنبية التي دخلت بلاد فارس وقد كان كل (50) عباسي يساوي (1) تومان، أما وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية في بندر عباس فقد تعاملت بالعديد من العملات كالدوكا الايطالية، الريال الإسباني والروبية الهندية ،إلا أن الإنكليز كانوا يحتفظون بسجلاتهم بالجنية الإسترليني، وكان خلال مدة الدراسة كل (6,3) جنية إسترليني وثلاثة شلن يساوي(1) تومان، إذ كل (1) جنية إسترليني يساوي (20) شلن . للمزيد ينظر :

Sultan bin Muhmmad al - Qasimi, Power Struggles and Trade in the Gulf (1620-1820) , A Thesis submitted for the degree Doctor of Philosophy, Department of Geography, University of Durham , 1999 , p.12-13 ; Daniel Ben Razzari , Op.Cit,p.143 ; J. A. Saldanha ; Op.Cit,p.459.

(48) Daniel Ben Razzari , Op.Cit ,p.145.

(49) عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، حكومة الهند الإنكليزية والإدارة في تاريخ الخليج العربي ، دراسة وثائقية، دار المريخ، الرياض، 1981، ص76.

(50) أمر الشاه عباس الأول بنقل قسم كبير من سكان أرمينيا إلى بلاد فارس في عام 1604م ، وقد جاء أمر الشاه بترحيلهم لإبعادهم عن الطريق الذي اعتاد الجيش العثماني سلوكه أثناء زحفة على المدن الفارسية ، و قدر عددهم (20 ,000) الف نسمة ، اسكنهم الشاه في أصفهان ، وأصبح البعض منهم تجار اثرياء ، وعندما طلبت وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية من الشاه احتكار تجارة الحرير لصالحها أستاء التجار الأرمن ورفضوا ذلك الطلب، للمزيد ينظر : عبد العزيز عوض ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث ،ج2، 159-163 .

(51) محمد ابراهيم باستانى باريزي ، مصدر قبلي ، ص202.

(52) ابو طالب سلطانيان، كاركرد ابريشم ونقش بازركان ارمني در اقتصاد وسياست صفويان راز دوره شاه عباس يكم بايان حكومت صفويان، بزوهشنامه تاريخ تمدن اسلامي ، شماره0(دوم)،سال(جهل وجهارم)، دانشكده الهيات ومعارف اسلامي، دانشكَاه تهران، ، 1390ش، ص92.

(53) عبد العزيز عوض، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث، ج1، دار الجيل ، بيروت ، 1991م ، ص166.

DOI:10.52113/uj05/021-14/1068-1085

(54) Rudolph P. Matthee, The Politics of Trade in Safavid Iran: Silk for Silver 1600 – 1730, studies Islamic Civilization, Cambridge University Press, 1999,p. 106.

(55) Ibid ,p.107.

(56) عبد العزيز عوض، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث، ج1، ص146.

(57) المصدر نفسه، ص 147؛ حسن حبيبي ومحمد باقر وثوقي، بررسي تاريخي ، سياسي واجتماعي اسناد بندر عباس : بندر عباس در زمان شاه عباس الأول تا سقوط اصفهان ، بخش اول ، بنياد ايران شناسي، تهران ، تهران، 1387ش، ص15-16.

(58) منح الشاه عباس الأول امتيازات سخية لشركة الهند الشرقية الهولندية في تشرين الثاني عام 1623م ومن بينها السماح لها بإقامة وكالة تجارية لها في بندر عباس ، وفتحت وكالتها في الأخير في أوائل عام 1624م واستخدمت عدة اساليب في منافسة الوكالة الإنكليزية في بندر عباس مما كان لها الأثر السيئ على نشاطها التجاري. للمزيد ينظر:هيفاء عبد العزيز الربيعي ،غزاة في الخليج :الغزو الهولندي في الخليج العربي والمقاومة العربية دراسة تاريخية ، مطابع دار الكتب والنشر،جامعة الموصل ، 1989،ص 30-50.

(59) Rudolph P. Matthee, , Op.Cit , P.107 .

(60) Emily Erikson, Op.Cit, P. 157.

(61) J.A .Saldanha ,Op.Cit,P.16; لارنس لاكهارت ، مصدر قبلي ، ص319 .

(62) عبد العزيز عوض، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث، ج1، ص147.

(63) Rudolph P. Matthee, Op.Cit ,p.108 .

(64) William Foster,The English Factories in India, 1624–1629: A Calendar of Documents in the India Office, British Museum and Public Record Office ,Vol.3, ,Clarendon Press,Oxford ,1909,p.95.

(65) توماس كيريدج : شغل منصب إدارة الشركة في سورات، وكان لديه خبرة في الإدارة، وعندما كان يقضي اجازة في لندن، كلف من قبل رئاسة الشركة في لندن للذهاب إلى بندر عباس، للاطلاع على عمل وكالة الشركة. للمزيد ينظر: ج. ج . لوريمر, المصدر السابق، ص52.

(66) William Foster, Op.Cit ,Vol.3,p.95.

(67) Daniel Ben Razzari, Op.Cit,p.150 ; J.A .Saldanha ,Op.Cit,p.17.

(68) William Foster, Op. Cit,Vol.3,p.101.

(69) جون ويدل: هو قبطاناً بحرياً ،عمل في شركة الهند الشرقية الإنكليزية عام 1617م، تسلم عام 1621م قيادة (4)سفن في الخليج العربي وقاد الهجوم ضد البرتغاليين على جزيرة قشم ،وفي عام 1622م هاجم البرتغاليين في جزيرة هرمز،غادر بندر عباس في عام 1624م إلى سورات، ثم عاد إليه مرة أخرى عام 1625م ، وفي عام 1628م غادر بندر عباس إلى لندن، وفي عام 1633م عاد إلى سورات وتوفي فيها عام 1642م .للمزيد ينظر:

Hugh Arbuthnott and Otheres,Op.Cit,p. 60.

(70) Daniel Ben Razzari, Op.Cit,p. 150.

(71) نقلاً عن : Ibid ,P.151.

(72) سير آرنولد ت. ويلسون، المصدر السابق، ص283؛ صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1959، ص31.

(73) يعقوب فرشيانى، مصدر قبلي، 287؛ ج. ج. لوريمر، المصدر السابق، ص55.

(74) بعد طرد البرتغاليين من هرمز، بقيت عمليات الأسطول البرتغالي ضد الساحل الشرقي للخليج العربي مستمرة بلا هوادة خلال المدة (1622 – 1625م)، وفي 31 كانون الثاني من عام 1625م، جاءت قوات بحرية برتغالية واشتبكت على مقربة من بندر عباس مع السفن الإنكليزية، وعلى الرغم من الخلافات بين الإنكليز والهولنديين، إلا أن الأسطول الهولندي قدّم الدعم إلى الأسطول الإنكليزي حفاظاً على مصالحهم في المنطقة ، واستطاعت القوات المشتركة أن تحقق النصر وترجعهم إلى مسقط في شباط من العام نفسه. للمزيد ينظر:

John Bruce, Annals of the Honorable East India Company From their Establishment by the Charter of Queen Elizabeth, 1600, to the union of the London and English East India Companies,1707–8,Vol.1,Black Parry and Kingsbury,London, 1810.p.267-269.

(75) ج. ج . لوريمر، المصدر السابق، ص55.

(76) توماس باركر: كان مساعد ويليام بيل، وبعد موت الأخير أصبح رئيساً لوكالة الشركة في بندر عباس وسمي توماس باركر الاصغر، كي يتم التمييز بينه وبين توماس باركر الذي كان رئيس لوكالة الشركة في ميناء جاسك في عام 1618، توفي في أصفهان في ايلول عام 1626م. للمزيد ينظر:

Daniel Ben Razzari, Op.Cit,p.158.

(77) J.A .Saldanha ,Op.Cit,P.17.

(78) William Foster, Op. Cit,Vol.3,p.97.

(79) يعقوب فرشيانى، مصدر قبلي، 287؛ ج. ج. لوريمر، المصدر السابق، ص55.

(80) رسالة من توماس باركر رئيس وكالة الشركة في بندر عباس إلى توماس كيريدج رئيس وكالة الشركة في سورات بتاريخ الأول من اغسطس (آب)عام 1626م. /(I.O.R E/ 3/ 11, F. 116v) نقلاً عن:

Daniel Ben Razzari, Op.Cit,p.158.

(81) ويليام بيرت: شغل منصب رئيس إدارة وكالة الشركة الإنكليزية في بندر عباس في بداية كانون الثاني عام 1626 حتى عام 1629م، وقد كان له دور واضح في تحسين النشاط التجاري لوكالة الشركة ، توفي في بندر عباس عام 1629 على اثر اصابته بمرض الكوليرا. للمزيد ينظر: Ibid .159-160.

(82) عبد العزيز عوض، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث، ج1، ص148.

(84)Rudolph P. Matthee, Op. Cit ,p.110.

(85) William Foster, Op. Cit,Vol.3,p.105.

(86) Sultan bin Mohammad al – Qasmi, Op.Cit, P. 55-56.

(87) Ibid, P. 56 ; John Bruce,Op.Cit, P.285 .

(88) حسن حبيبي ومحمد باقر وثوقي ، مصدر قبلي، ص17.

(89) Rudolph P. Matthee, Op. Cit , P. 126 - 127 .

(90)عبد العزيز عوض، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث، ج1، ص149.

DOI:10.52113/uj05/021-14/1068-1085

(91) عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، المصدر السابق، ص77.

(92)عبد العزيز عوض، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث، ج1، ص149.

(93) علي عبد الله فارس، المصدر السابق، ص241.

(94) Daniel Ben Razzari, Op. Cit,p. 156 ; لارنس لاكهارت، هما نجا، ص321.

(95) William Foster,Op. Cit, Vol.3,p.110.

(96) Daniel Ben Razzari, Op. Cit,p. 157 ; محمد ابراهيم باستاني باريزي، هما نجا، ص206.

(97) جدول من عمل الباحث بالاعتماد على:

Rudolph P. Matthee, Op.Cit,P.115-125 ;Daniel Ben Razzari,Op.Cit,p.147-160.

(98) هي كلمة أصلها فارسي متكونة من مقطعين الأول(شاه)وتعني الرئيس أو الملك والثانية (بندر) وتعني كما ورد ذكرها سابقاً الميناء، وبالتالي يكون رئيس الميناء، أو المسؤول المالي للميناء ويعد أهم منصب إلى جانب حاكم بندر عباس، وكان يتم استبداله كل عام من قبل حاكم ولاية فارس إمام قلي خان.للمزيد ينظر:حسام الدين تقوى، رشد فرپاشى ديوان سالارى در بندر عباس عصر صفوى، پژهشنامه فرهنگى هرمز كان، بندر عباس، شماره (10)، سال (بنجم)، 1394ش، ص 10-11.

(99) اصغر قائدان، سياست شاه عباس در قبال تجارت اروبيان در بنادر جنوبي با تأكيد بندر عباس، فصلنامه تاريخ روابط خارجي، شماره (56)، سال (جهاردهم)، مركز آموزش وزارت امور خارجه، تهران، 1392ش، ص7.

(100) ج. ج. لوريمر، المصدر السابق، ص62- 63.

(101) فرج الله احمدي وانور خالندى، مناقشات ايران وكمبانى هند شرق انكليس بر سر كمركى بندر عباس در عصر صفوى،، شماره (55)، سال (جهاردهم)، مركز آموزش وزارت امور خارجه، تهران، 1392ش، ص6.

(102) ج. ج. لوريمر، المصدر السابق، ص63.

(103): ژان باتيست تاورنيه ولد في باريس في عام 1605م، ويسمى في المصادر العربية جان باتيست تافرنييه، وكانت معظم عائلته من الجغرافيين ورسامي الخرائط، وقام تاورنية بست رحلات إلى أسيا، وكتب عن العراق وبلاد فارس والهند، توفي في عام 1689م. للمزيد ينظر: جان باتيست تافرنييه، رحلة الفرنسي تافرنيية إلى العراق في القرن السابع عشر سنة 1676م، ترجمة: كوركيس عواد وبشير فرنسيس، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2006م، ص9-11.

(104) نقلاً عن: ژان باتيست تاورنيه ، سفر نامه تاورنيه، ترجمة: حميد ابو تراب نورى، انتشارات كتابخانه سنانى ، اصفهان ،1360ش، ص686 – 687.

(105) Daniel Ben Razzari,Op. Cit,p. 96.

(106) ج. ج. لوريمر، المصدر السابق، ص62، سعيدة آذر، مصدر قبلي ، ص 110.

(107) Daniel Ben Razzari, Op. Cit,p.213.

(108) ج. ج. لوريمر، المصدر السابق، ص61، سعيدة آذر، مصدر قبلي ، ص 109.

(109) جدول من عمل الباحث بالاعتماد على:ج. ج. لوريمر، المصدر السابق، ص62؛ فرج الله احمدى وانور خالندى ،مصدر قبلي، ص 5-6 ؛ حسن حبيبى ومحمد باقر وثوق ، مصدر قبلي، ص430.

قائمة المصادر

الكتب الوثائقية :

أ- باللغة الإنكليزية :

1- John Bruce, Annals of the Honorable East India Company From their Establishment by the Charter of Queen Elizabeth, 1600, to the union of the London and English East India Companies, 1707 – 8, Vol. 1, Black Parry and Kingsbury, London, 1810.

2- J. A. Saldanha : East India Companies Connection With the Persian Gulf (1600 – 1800) Selection From Bombay State Papers, Calcutta, 1908 .

3- William Foster,The English Factories in India, 1618–1621: A Calendar of Documents in the India Office, British Museum and Public Record office ,Vol.1,Clarendon Press , Oxford , 1906.

4- _____,The English Factories in India, 1622–1623:A Calendar of Documents in the India Office, British Museum and Public Record Office ,Vol.2,Clarendon Press ,Oxford , 1908.

5- _____, The English Factories in India, 1624–1629: A Calendar of Documents in the India Office, British Museum and Public Record office ,Vol.3,Clarendon Press, Oxford,1909.

الكتب العربية والمعربة:

1- ارنولد .ت. ويلسون، الخليج العربي من العصور الأولى حتى بداية القرن العشرين، ترجمة :مركز المؤسسة ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2012.

2- جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر(إمارات الخليج العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول (1507-1840) ، مج 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996 .

3- ج.ج. ، دليل الخليج، القسم التاريخي ، ج1، ترجمة: مكتب حاكم قطر، الدوحة، د.ت.

4- صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1959.

DOI:10.52113/uj05/021-14/1068-1085

5- علي عبد الله فارس، شركة الهند الشرقية الإنكليزية ودورها في الخليج العربي (1600 -1858م)، ط2، مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة، 2001م .
6- عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، حكومة الهند الإنكليزية والإدارة في تاريخ الخليج العربي، دراسة وثائقية، دار المريخ، الرياض، 1981.
7- عبد العزيز عوض، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث، ج1 و ج2، دار الجيل ، بيروت ، 1991م.
8- هيفاء عبد العزيز الربيعي ، غزاة في الخليج :الغزو الهولندي في الخليج العربي والمقاومة العربية دراسة تاريخية ، مطابع دار الكتب والنشر ، جامعة الموصل ، 1989.

الكتب باللغة الانكليزية:

1- Anderw J. Newmon , Safavid Iran Rebirth a Persian an Empire, New York ,2016.
2- Emily Erikson, between Monopoly and free trade (the English east India company 1600-1757), published by Princeton university press, London, 2014.
3- Hugh Arbuthnott and Otheres, Britsh Missions Around the Gulf, 1575 – 2005 Iran, Iraq, Kuwait, Oman) Global Orienta, London, 2008.
4- Rudolph P. Matthee, The Politics of Trade in Safavid Iran: Silk for Silver 1600 – 1730, studies Islamic Civilization, Cambridge University Press, 1999.

الكتب الفارسية:

1- احمد سايبانى ،از جرون تا بندر عباس، انتشارات جي جي كا ، بندر عباس ،1377ش.
2- حسن حبيبى ومحمد باقر وثوقى، بررسى تاريخى ، سياسي واجتماعي اسناد بندر عباس: بندر عباس در زمان شاه عباس الأول تا سقوط اصفهان ، بخش اول ، بنياد ايران شناسى، تهران، 1387ش.
3- ژان باتيست تافرنيه ، سفر نامه تاورنيه، ترجمة: حميد ابو تراب نورى، انتشارات كتابخانه سنائى ، اصفهان ،1360ش.
4- لارنس لاكهارت، انقراض سلسله صفويه ، مترجم : اسماعيل دولتشاهى ، شركت انتشارات علمى وفرهنكى ، تهران ، 1380ش.
5- محمد ابراهيم باستانى باريزى ، سياست واقتصاد عصر صفوى ، مركز بخش علم ، تهران ،1392ش.
6- محمود مقدس جعفرى، خليج فارس: (مهد پارسيان از باستال تا بهلوى)،انتشارات اقبال ، تهران، 1386ش.

الرسائل والأطاريح الجامعية:

أ- العر اقية

1- رعد عطا الله حسن، التجارة والملاحة في الخليج العربي خلال القرن السابع عشر، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، 2006م.
2- سلام خسرو جوامير ، الشاه عباس الكبير وسياسته الإصلاحية الداخلية في إيران (1571-1629م)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2012م.
3- وسن عبد العظيم فاهم الايدامي ، مدينة أصفهان في العهد الصفوي دراسة في أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية 1598-1722م ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2019م .

ب_ العربية

1- عبد الحميد الأرقط، أوضاع الدولة الصفوية وعلاقاتها الخارجية في عهد الشاه عباس الأول 996-1038هـ، 1588-1629م، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمة لخضر الوادي، الجزائر، 2015م .
2- احمد نور احمد، شركة الهند الشرقية الإنجليزية منذ تأسيسها حتى سقوط دول المغول الإسلامية في الهند (1009-1273الهجري، 1600-1857 الميلادي) ، أطروحة دكتوراه (منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى ، 1991م .
3- رياض محمود الاسطل ، الصراع الإسلامي البرتغالي وأثره في حركة التجارة الدولية 1500-1700م ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة السند، باكستان ، 1991م.

ت – باللغة الإنكليزية

1- Daniel Ben Razzari, (The Gulfe of Persia Devoursall): English Merchants in Safavid Persia 1616 – 1650, A thesis Presented For The degree of Doctor of Philosophy in History, university of California, 2016.
2- Sultan bin Muhmmad al - Qasimi, Power Struggles and Trade in the Gulf (1620-1820) A Thesis submitted for the degree Doctor of philosophy, Department of Geography, University of Durham ,1999.

ث – باللغة الفارسية

1- سعيده آذر، دلايل افول بندر عباس راز سقوط صفويه تامركَ كريم خان، رساله جهت دريافت درجه كارشناسى ارشد (منتشر شده است)، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، دانشكاه تهران، 1387ش.
2- كَلنار كرنو كر، تجارت ابريشم ونقش آن در توسعه وآباداني بنادر وجزاير خليج فارس در دوره صفوية، جهت در يافت درجه كارسناسى

DOI:10.52113/uj05/021-14/1068-1085

ارشد (منشر شده است)، دانشكده ادبيات وعلوم انساني، دانشگاه شهيد جمران، اهواز، 1380ش .

3- يعقوب فراشياني، سياست وتجارت إيران در خليج فارس(أز اغاز دورة صفويه شاه عباس اول)،جهت در يافت درجه كارسناسى ارشد(منتشر شده اسست)، دانشكده ادبيات وعلوم انساني، دانشگاه تهران، 1382ش.

البحوث والدراسات باللغة الفارسية

1- ابو طالب سلطانيان، كاركرد ابريشم ونقش بازركان ارمني در اقتصاد وسياست صفويان راز دوره شاه عباس يكم بايان حكومت صفويان، بزوهشنامه تاريخ تمدن اسلامي ، شماره0(دوم)،سال(جهل وجهارم)، دانشكده الهيات ومعارف اسلامي، دانشگاه تهران، 1390ش.

2- احمد بازماندگان خميرى ، بندر عباس در دوره ي صفوى براساس سفر نامه هاى اوربابى، بژوشنامه خليج فارس، جلد (3)، تالار علوم انسانى ،تهران، 1390ش.

3- اصغر قائدان، سياست شاه عباس در قبال تجارت اروبيان در بنادر جنوبي با تأكيد بندر عباس، فصلنامه تاريخ روابط خارجي، شماره (56)، سال (جهاردهم)، مركز آموزش وزارت امور خارجه، تهران، 1392ش.

4- حسام الدين تقوى، رشد فرياشى ديوان سالارى در بندر عباس عصر صفوى، پژهشنامه فرهنگى هرمز گان، بندر عباس، شماره (10)، سال (بنجم)، 1394ش.

5- فرج الله احمدي وانور خالندى، مناقشات ايران وكمبانى هند شرق انگليس بر سر گمركى بندر عباس در عصر صفوى،، شماره (55)، سال (جهاردهم)، مركز آموزش وزارت امور خارجه، تهران، 1392ش.

الملاحق

ملحق الخرائط

خريطة رقم (1): موقع بندر عباس عند مدخل الخليج العربي[109].

(1) Sultan bin Muhammad al –Qasimi , Op. Cit, p.48 .

ملحق الصور

صورة رقم (1) تبين موقع وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية على ساحل بندر عباس[109].

(1) محمد ابراهيم باستانى باريزى، همانجا، ص223.

Abstract:

The English East India Company headed towards the Persian Gulf and Persia in the year 1615 AD and was able to establish a commercial Agency for it in Jask in the year 1616 AD, and after it provided naval

that period did not proceed in the same manner, sometimes he would be with them and at other times he abandoned their support, and at the same time the head of the English company's management in London was based Its policy of dividing profits every year among the shareholders in the formation of the company, which created another problem for the company's agency in Bandar Abbas, and in the midst of these difficulties, the latter managed to export a number of Persian silk bales and other Persian goods, and it disposed of English fabrics and other Indian goods. Its activity throughout that period did not meet the aspirations of the heads of the company's agency in Bandar Abbas, nor did it meet the ambitions of the administration's leadership in London and its management in Surat. As for the company's agency's share of customs revenues for merchants Bandar Abbas, which is scheduled to be half of those revenues from its share, but the Persians did not do justice to it, as it was very small if compared to the customs revenues that the Safavid state obtained every year during that period.

military assistance to the Persians in 1622 AD through its naval fleet, which helped liberate the island of Hormuz from Portuguese control And, in order to return the favor to the English East India Company, Shah Abbas I allowed the latter to establish a commercial agency for it in Bandar Abbas, and as soon as it settled in the latter in 1623 AD, difficulties began to interfere with her commercial activity, so her birth was stumbling, unlike what it had been in Jask, and the relationship Between it and the shah, it began to lose its luster, as the shah did not abide by his pledges towards it, especially after he had achieved his goal of expelling the Portuguese from Hormuz and transferring commercial activity in the Arabian Gulf to Bandar Abbas, the English East India Company's agency in Bandar Abbas did not get its prescribed share of Persian silk Which the Shah committed to before the liberation of Hormuz, but was empty handed in the first year of its presence in Bandar Abbas, and the Shah did not make the Bandar Abbas trade a monopoly on it, but allowed the Dutch East India Company to establish It had an agency in Bandar Abbas and one of the strongest competitors for the agency was the English East India Company in Bandar Abbas. This competition had a negative impact on its commercial activity Moreover, the English East India Company's agency, throughout its presence in Bandar Abbas during this period, preferred to deal with the barter system over The opposite of the Dutch East India Company's agency, which dealt most of the time with cash, so the Shah's dealings with the heads of the company's agency during